Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة البطل في « الشيخ والبحر »
البطل في الرواية الأمريكية المعاصرة

تمهيد وتقديم

بدأتُ العمل بقصد التحضير لبحث عن صورة البطل في الرواية الأميركية المعاصرة انطلاقاً من « الشيخ والبحر » لأرنست همنغواي وصولاً إلى أبرز روايات السبعينات. لكن، ما إن عدت إلى قراءة رواية همنغواي، بعد زمن من هجري لها، حتى امتلكتني مجدداً: تجاوزت الرواية غبار الزمن وتغيرات العصر الظاهرية، وبرزت من جديد أمامي نابضة بالحياة، رافضة أن تقبع على أحد رفوف متحف الأدب قطعة من تاريخ عتيق يجللها غبار من اللون المميت.

أمام هذا الأمر، وأمام موجة ضخمة عاتية من الروايات استطاع فيها « الكومبيوتر »، مع « حروب النجوم » وكثير من « الخيال العلمي » أو « العلم الخيالي »، أن يرسم صورة أخرى للإنسان الأميركي يخفي فيها بعض ملامحه الإنسانية؛ رأيت نفسي أقف بإصرار أتأمل رواية همنغواي حيث الإنسان ما زال بعريه الإنساني، بلحمه ودمه فقط، يقف بعيداً عن صرير الآلة ولهاث الاختراعات الحديثة التي تشاركه بطولة الحياة. ولعلَّ فكرة راودتني أن « الشيخ والبحر » قد تكون بين آخر وأبرز ما كتب في مرحلة كان فيها « البطل ـ الإنسان » سيد الموقف؛ ولذا، رأيت نفسي أتوسّع في دراستها، أحاول أن أغوص أكثر من قبل في أعماقها بحثاً عن صورة للبطل فيها بعيني قارىء عربي يعيش عصر القوة الأميركية ويعاني منه.

من هنا، أعتبر هذه الدراسة عملاً تأسيسياً للبحث الذي أقوم به حول